# الأخطاء اللفظية لحروف العلة في اللغة الفرنسية التي يرتكبها طلاب اللغة الفرنسية في جامعة النجاح الوطنية تحليل الأخطاء اللفظية: دراسة مقارنة

*مها علام عتمة**

## ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أسباب الأخطاء اللفظية لحروف العلة التي يرتكبها دارسو اللغة الفرنسية العرب. وقد تناولت الدراسة مدى تأثير اللغة الأم على لفظ هذه الحروف والتعرف على مخارجها من أجل تسهيل اللفظ لدى الدارس العربي خاصة الفلسطيني. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال إجراء تسجيلات لقراءات متعددة لنصوص باللغة الفرنسية قرأتها عينة البحث وهي طلاب اللغة الفرنسية في جامعة النجاح الوطنية. وقد تم تحليل هذه القراءات من خلال المقارنة وربط الأخطاء اللفظية بأصوات اللغة العربية وأحكام التجويد وأصوات اللغة الانجليزية. وأوصت الدراسة بضرورة تدريس علم الأصوات في مرحلة مبكرة من أجل صقل مهارة الطالب في اللفظ وإلى اللجوء إلى تمارين التصحيح اللفظي للتغلب على الأخطاء اللفظية لحروف العلة.

**الكلمات الدالة:** حروف علة، أخطاء لفظية، مخارج لفظية، دراسة مقارنة، صوتيات، لغة فرنسية.

### المقدمة

تتميز اللغة الفرنسية بموسيقى خاصة لدى سماعها ولفظ اللغة الفرنسية لا يخلو من الصعوبة خاصة للدارس العربي؛ لأنها تحتوي على أصوات متعددة لا تنتمي إلى أي صوت يعرفه المتحدث العربي في اللغة العربية أو حتى في اللغة الانجليزية التي تعد اللغة الثانية في معظم الأقطار العربية. ولا يتطلب التواصل الشفوي باللغة الأجنبية أن يكون لفظ الدارس مطابقا تماما للفظ المتحدث الأصلي لهذه اللغة (Native speaker) ولكن يلزم أن يكون قدر الإمكان مفهوما. ولفظ حروف اللغة الفرنسية خاصة حروف العلة قد يشكل في أغلب الأحيان صعوبة للدارس في تمييزها ولفظها. ومن خلال الدراسة الحالية سنسعى إلى التعرف على الخصائص اللفظية للّغة الفرنسية وبالتحديد خصائص حروف العلة والصعوبات التي قد تواجه الدارس العربي عند لفظه لهذه الأصوات.

### أهمية الدراسة وأهدافها:

تكمن أهمية هذه الدراسة في نهج التحليل المقارن بين أصوات اللغة الفرنسية وأصوات اللغة العربية من خلال الربط مع أحكام التجويد فيما يتعلق بلفظ حروف العلة. وتتطرق الدراسة أيضا إلى المقارنة مع بعض من أصوات اللغة الانجليزية من أجل تسهيل فهم أصوات حروف العلة في اللغة الفرنسية والتي يواجه الدارس صعوبة كبيرة في لفظها وإتقانها وتمييزها حتى على المدى البعيد. وقد استندت الدراسة إلى قراءات فعلية لطلاب اللغة الفرنسية من مستويات مختلفة في جامعة النجاح الوطنية مع تسجيل صوتي لخمسة عشر طالباً وطالبة من أجل تحليل الأخطاء اللفظية المتمركزة حول لفظ حروف العلة.

وتهدف الدراسة إلى ما يلي:

1. التعرف إلى طبيعة الأخطاء اللفظية لحروف العلة التي يرتكبها طلاب اللغة الفرنسية في جامعة النجاح.
2. فهم أسباب صعوبات اللفظ وكيفية التغلب عليها.
3. التوصل إلى حلول للتغلب على هذه الصعوبات والأخطاء اللفظية.

### مشكلة الدراسة:

تتناول الدراسة مشكلة الصعوبات اللفظية التي يواجهها

* جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين. تاريخ استلام البحث 2015/03/08، وتاريخ قبوله 2015/11/24.


© 2017 عمادة البحث العلمي وضمان الجودة/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

الدارس العربي عامة وطلاب اللغة الفرنسية خاصة في لفظ حروف العلة في اللغة الفرنسية بحيث تستمر غالبية الطلبة في لفظ هذه الحروف بطريقة خاطئة منذ بداية تعلمها للّغة وحتى النهاية. وبالرغم من تدريس مساق الصوتيات والمساعدة في تصحيح اللفظ، إلا أن طلاب اللغة الفرنسية يواجهون صعوبات بالغة في إتقان لفظ حروف العلة في اللغة الفرنسية ممّا يؤدي في بعض الأحيان إلى خطأ في اللفظ وبالتالي خطأ في دلالة المعنى.

**أسئلة الدراسة:**

تحدد أهمية الدراسة في السؤال الرئيس التالي: ما أهم الصعوبات اللفظية التي يواجهها طلاب اللغة الفرنسية في جامعة النجاح وما هي أسباب الأخطاء التي يرتكبونها في لفظ حروف العلة باللغة الفرنسية؟

ويترتب عن السؤال الرئيس السؤالان التاليان:

1. هل للغة العربية تأثير مباشر على الأخطاء اللفظية لحروف العلة باللغة الفرنسية؟
2. كيف يمكن التغلب على الأخطاء اللفظية التي يرتكبها طلاب اللغة الفرنسية؟

فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: أحرف العلة باللغة العربية تؤثر تأثيرا مباشرا على النطق الخاطئ لأحرف العلة في اللغة الفرنسية.

1. تدريس مساق علم الصوتيات لا يفي بالغرض.
2. يتأثر طلاب اللغة الفرنسية بمعرفتهم باللغة الإنجليزية وهذا يتداخل مع قدرتهم على لفظ حروف العلة في اللغة الفرنسية.

محددات الدراسة:

1. محدد مكاني: طلاب قسم اللغة الفرنسية في جامعة النجاح الوطنية.
2. محدد بشري: اقتصرت الدراسة على طلبة جامعة النجاح باعتبارهم يمثلون الصعوبات التي يواجهها الطالب الفلسطيني في لفظ أصوات اللغة الفرنسية على وجه الخصوص والطالب العربي على وجه العموم.
3. مجتمع الدراسة: طلاب سنة ثانية وثالثة ورابعة من قسم اللغة الفرنسية في جامعة النجاح الوطنية.
4. محدد زمني: استمرت الدراسة على عينة البحث لمدة سنتين.

**منهج الدراسة:**

تخضع الدراسة للمنهج الوصفي المقارن وتحليل الأخطاء اللفظية.

أدوات الدراسة وطريقة استخراج النتائج:

استخدمت أداة تحليل الأخطاء اللفظية التي ارتكبها طلاب اللغة الفرنسية من مستويات مختلفة أثناء قراءتهم لنصوص متعددة باللغة الفرنسية، وقد تم اختيار خمسة طلاب من كل مرحلة لقراءة نصوص باللغة الفرنسية ذات مستويات متفاوتة مع تسجيل صوتي لجميع القراءات. وتمت طباعة الأخطاء اللفظية ومن ثم استخراج الأخطاء الخاصة في لفظ حروف العلة من أجل تحليلها.

مجتمع الدراسة وعينة البحث:

يتألف مجتمع الدراسة من طلاب قسم اللغة الفرنسية في جامعة النجاح من السنة الثانية والثالثة والرابعة. وتم استثناء السنة الأولى من البحث لأن مستواهم في اللغة لا يسمح بالتحقق من النتائج ولأن قدراتهم اللفظية لا تعد كافية لإعطاء نتائج حقيقية. وقد تم اختيار خمسة عشر طالباً من عينة البحث لتسجيل قراءتهم الصوتية للنصوص، وهؤلاء الطلاب منهم من يجيد اللغة الفرنسية إلى حد معين، ومنهم من يجد صعوبة في اللفظ. وممّا تجدر الإشارة إليه هو أن هؤلاء الطلبة قد بدأوا في دراسة اللغة الفرنسية في برنامج البكالوريوس وليس لديهم أية معرفة مسبقة في اللغة الفرنسية. حيث أن بعض المدارس تطرح برنامج اللغة الفرنسية في مناهجها ويدرس الطلاب اللغة في المدارس قبل التحاقهم بالجامعة. إلا أن مجموعة الدراسة الحالية مقتصرة على طلبة قد بدأوا دراسة اللغة الفرنسية في برنامج البكالوريوس في الجامعة فقط.

والطلبة الذين أجريت عليهم الدراسة هم خمسة عشر طالباً وطالبة من المستويات الثلاث: سنة ثانية وثالثة وأربعة (خمسة طلاب من كل مستوى) حيث قامت المجموعات بقراءة نصوص باللغة الفرنسية. وتم اختيار عينة البحث تبعا لمستوى الطلاب بحيث تمت مراعاة أن تحتوي كل مجموعة على مستوى ضعيف ومتوسط ومتقدم من أجل إمكانية المقارنة بين المجموعات ودراسة تطورات اللفظ لدى الطلبة. ويبلغ العدد الكلي للطلبة 62 طالباً وطالبة. حيث كان الهدف هو أخذ عينة بحثية تعبر عن المستويات المختلفة للطلبة من أجل إمكانية المقارنة. وتمت المقارنة بين المستويات المختلفة بعد انتقال عينة الطلبة إلى السنة التالية من خلال الاستناد إلى الإطار الأوروبي المرجعي الموحد للغات[1] ( Le Cadre européen commun de référence pour les langues)[2] حيث يتبين المستوى الحقيقي الذي حققته عينة البحث من خلال نتائج امتحانات (DELF) [3] التي يتقدم إليها الطلبة كل سنة ونتائج المساقات المدروسة في البرنامج والتي تخضع إلى أهداف

الإطار الأوروبي المرجعي الموحد للغات.

**التطور اللفظي لمجموعات الدراسة الثلاث:**

يشير الجدول (1) إلى التطور اللفظي لدى طلبة عينة البحث والمستوى العام لكل سنة، إضافة إلى تفصيل عن عينة البحث ومستواها اللغوي والتطور اللفظي بناء على سنوات الدراسة وبالاستناد إلى الإطار الأوروبي المرجعي الموحد للغات من خلال المساقات وعدد الساعات المدروسة في كل مرحلة[4].

جدول (1)
التطور اللفظي لمجموعات الدراسة حسب الساعات المعتمدة والفعلية
من خلال الخطة الدراسية التي تدرسها عينة البحث

| المجموعة | اسم المساق | مجموع الساعات المعتمدة | المستوى تبعا للإطار الأوروبي المرجعي الموحد للغات |
|---|---|---|---|
| المجموعة الأولى<br>طلاب سنة ثانية | استيعاب وتعبير شفوي 2<br>استيعاب وتعبير كتابي 2<br>نحو متقدم في اللغة الفرنسية<br>مهارات التعلم<br>استيعاب نصي وشفوي 1<br>تعبير شفوي متقدم 1<br>تعبير كتابي متقدم 1<br>تحليل الثقافة الفرنسية | 24 ساعة معتمدة<br>(1152 ساعات فعلية) | DELF A2- B1<br>Diplôme d'Etudes en Langue Française |
| المجموعة الثانية<br>طلاب سنة ثالثة | استيعاب نصي وشفوي 2<br>تعبير شفوي متقدم 2<br>تعبير كتابي متقدم 2<br>مقدمة في الأدب الفرنسي<br>علم الصوتيات<br>مدخل إلى الترجمة<br>مقدمة في اللغويات<br>مقتطفات من الأدب الفرنسي<br>فقه اللغة<br>مدخل إلى البحث العلمي<br>تاريخ فرنسا العام | 33 ساعة معتمدة<br>( 1584 ساعة فعلية) | DELF B1 – B2 |
| المجموعة الثالثة<br>طلاب سنة رابعة | ترجمة من الفرنسية إلى العربية<br>لغويات مقارنة<br>قراءة في النص الأدبي الفرنسي1<br>أساليب تدريس اللغة الفرنسية<br>مشروع بحث علمي<br>ترجمة من العربية إلى الفرنسية<br>مدخل إلى الترجمة الشفوية<br>قراءة في النص الأدبي الفرنسي2<br>تدريب عملي ومشروع تخرج<br>لغويات اجتماعية | 30 ساعة معتمدة<br>( 1440 ساعة فعلية) | DELF B2 – C1 |

ويظهر في الجدول (1) المساقات التي يدرسها الطالب في السنة الثانية والثالثة والرابعة وعدد الساعات المعتمدة والفعلية التي يدرسها الطالب باللغة الفرنسية، وقد أشرنا إلى المساقات الشفوية باللون الغامق حيث يظهر أن مساق الصوتيات يطرح في السنة الثالثة بعد مهارة التعبير الشفوي بمستوييه ومدخل إلى الترجمة الشفوية التي تعد ضرب من التعبير الشفوي ويطرح في السنة الرابعة، وتتناول هذه المساقات مشاكل اللفظ بشكل مبسط باستثناء مساق الصوتيات الذي يتطرق إلى علم الأصوات بشكل مفصل. وهنا يأتي التساؤل إن كان مساقا واحدا متخصصا باللفظ يكفي لإتقان أصوات اللغة الفرنسية وإن كان طرحه في سنة ثالثة متأخراً نسبياً من أجل مساعدة الطلاب على إتقان اللفظ؟ وهل تصحيح اللفظ للطالب مباشرة أثناء كلامه باللغة الفرنسية يفي بالغرض أم لا؟.

**مصطلحات الدراسة:**

تنحصر مفاهيم الدراسة بأصوات اللغة الفرنسية الخاصة بحروف العلة ومدى تأثرها بأصوات اللغة العربية. لذا سنتطرق أولا إلى المصطلحات العامة في علم الأصوات والمتعلقة بحروف العلة. وبما أن الدراسة هذه دراسة مقارنة قائمة على الربط بين حروف العلة في اللغة الفرنسية وأحكام التجويد فإننا سنتطرق إلى مصطلحات أحكام التجويد التي تخص دراسة حروف العلة لأنها تتناول مخارج الحروف ووصفها وكيفية نطقها في حالاتها العدة: إن كانت الأصوات منفصلة عن بعضها أو متصلة أو متقابلة مع أصوات أخرى. ومن خلال هذه الأحكام، سنقوم بمقابلة اللفظ الفرنسي باللفظ العربي واللفظ

الانجليزي إن تطلب الأمر.

**مصطلحات عامة في علم الأصوات:**

– العلم الفونيتيكي والفونولوجي (Phonologie & Phonétique)[1]: يختص الأول بوصف وتصنيف وتحديد الأصوات للغة المدروسة ويختص الثاني في وضع القواعد التي تفسر سلوك الأصوات اللغوية إذا تجاورت (بوعناني، 3–4).

– الفونيم: وهو تعريب لكلمة "phonème" بالفرنسية أو "phoneme" باللغة الإنجليزية وتعني الصوت وهو وحدة متناهية الصغر تخص النطق وأثره المادي والسمعي.

– حروف العلة (الصوائت): تسمى بالحروف الجوفية أو الحروف الهوائية أو حروف المد باللغة العربية (علي عماد جمعة، 11). وهي حروف المد الثلاث الألف والواو الساكنة بعد ضم والياء الساكنة بعد كسر. وذلك لأنه ليس لها حيز على طريقة الحروف الصحاح فتنسب إلى الجوف والهواء وهي: الألف اللينة و"و" و"ي" المديتان (الفراهيدي،2003).

– حروف اللين: وهما الواو الساكنة بعد فتح مثل كلمة "خَوْف" ويقابلها باللغة الفرنسية صوت [w] وهو ما يسمى بنصف حرف العلة (semi-voyelle)[2] أو حرف انزلاقي، والياء الساكنة بعد فتح مثل كلمة "كَيْل" (علي عماد جمعة، 24) ويقابلها باللغة الفرنسية صوت [j]، إضافة إلى حرف لين ثالث في اللغة الفرنسية صوت [ɥ] وهو مزيج من حرفي اللين الواو والياء معا.

– المخرج الخيشومي أو الأنفي: يسمع في نطق النون والميم الساكنتين والتنوين وله صوت واحد لاسيما عند إدغامها وإخفائها في بعض الحالات. ويتم حدوثه باندفاع الهواء بطريق الأنف من الحلق، والفم مغلق، والهواء ينفذ بطريق الأنف، والوتران الصوتيان يتذبذبان (محيي الدين رمضان، 169).

– حرف علة أنفي في اللغة الفرنسية: ويسمى باللغة الفرنسية (voyelle nasale)[3]. وهذا الحرف عبارة عن مزيج من حرف علة شفوي يتبعه حرف النون أو الميم ويكون مخرج هذا الحرف من الأنف بحيث لا تلفظ النون أو الميم، وهم أربعة حروف أنفية في اللغة الفرنسية: [ɑ̃] و[ɛ̃] و[ɔ̃] و[œ̃]. ومثال على ذلك على التوالي كلمة: "ambigu"،"matin" "ton"، "un". وإذا قارنا هذه الحروف باللغة الإنجليزية لأجل تقريب عملية اللفظ، نجد أنها تشبه صوت "n" الذي لا يلفظ بوضوح خاصة إن كان متبوعا بحرف "g" أو حرف "k" كما في الأمثلة التالية: "sing"، "bring"، "sink"، "link".

**مصطلحات خاصة بأحكام التجويد**

– التجويد: "ينصب اهتمامه على ربط المفردات مع مراعاة الصورة الصوتية للحروف سواء لذاتها أو مع ارتباطها مع الآخر حسب موقعها" (الكرباسي، 2011، 29). ويتحدث عن مخارج الحروف والتي تعني مركز انطلاق كل واحد منها، وهي ثمانية وعشرون حرفا في اللغة العربية وتتكتل في ستة عشر موضعا[4].

– الإدغام: هو إدخال حرف أو ما قام مقامه في الآخر فيما إذا كانا متماثلين أو متجانسين أو متقاربين وذلك إذا كان الأول ساكنا والثاني متحركا، فلذلك يكتب مشددا إذا كانا متماثلين في كلمة واحدة ويقرأ كذلك (الكرباسي، 2011، 43). وإدغام المتماثلين قد يكون في كلمة واحدة أو بوصل مع كلمة أخرى "بل لا يخافون" (المدثر: 53) فتقرأ اللام مشددة وهذا ما يسمى بإدغام المتماثلين الصغير. أما الإدغام الكبير فهو ما بين متماثلين من كلمتين وكان الأول متحركا عندما يسكن ويدغم في الحرف الأول من الكلمة الثانية ولافرق في ذلك بين ان يكون قبل الحرف الأول ساكن أو متحرك كما في "شهر رمضان" (البقرة: 185) حيث تدغم راء شهر مع راء رمضان. وأما إدغام المتجانسين فهو إدغام حرفين مخرجهما واحد كالطاء والثاء والدال والتاء وتسمى هذه الحروف النطعية مثال "قد تبين" (البقرة: 256) حيث تدغم الدال الساكنة من "قد" مع التاء المتحركة من "تبين". وإدغام المتقاربين يكون بإدغام حرفين مختلفين إلا أنهما متقاربان من حيث المخرج كإدغام اللام في الراء" وقل رب اغفر" (المؤمنون: 118) وإدغام القاف في الكاف مثل "الم نخلقكم" (المرسلات: 20) (الكرباسي، 43).

– الغنة: حالة صوتية من حالات الإدغام بين حرفين وتظهر فيما إذا أدغمت النون الساكنة أو التنوين في الياء و النون والميم والواو. مثال "من يشاء" (آل عمران: 37) حيث تدغم النون في الياء وتقرأ النون مدموجة في الياء ولكن يظهر شيء خفيف من صوت النون (الكرباسي، 58). فيكون الإدغام بغنة إدخال الحرف الأول في الحرف الثاني بحيث يصير الحرفان حرفا واحدا مشددا مع بقاء صفة غنة النون الصادرة من الخيشوم أو التجويف الأنفي: "وآتوهم من مال الله" (النور: 33) إدغام النوم بالميم.

– الإظهار: هو أداء الحرف من مخرجه بشكل واضح من غير ان يغير فيها شيء ومن دون غنة وهو خاص بالنون الساكنة والتنوين الذي يعد كالنون الساكنة. مثال "كفوا أحد" (الإخلاص: 4) التنوين مع الهمزة (الكرباسي، 61).

– الإخفاء: لغة الستر، واصطلاحا النطق بالحرف المخفي على حالة بين الإظهار والإدغام مع مراعاة بقاء الغنة في المخفي. وحروفه خمسة عشر حرفا مجموعة في أوائل كلمات البيت التالي: *صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سمادم*

*طيبا* زد في تقى ضع ظالما (علي عماد جمعة، 22). وعكسه الإظهار وهو الإيضاح والبيان. وهو خلاف الإدغام والقلب. إذا كانت حروف الحلق تسبب إظهار النون الساكن أو التنوين فإن حروفا أخرى تسبب لهما الإخفاء بحيث لا يكون صوتهما عاليا بل فيهما غنة مثال "من تاب" (مريم: 60) حيث جاءت مع غنة النون مع التاء (الكرباسي، 63).

– الإقلاب: هو قلب حرف منطوق ومكتوب أو منطوق فقط إلى حرف آخر مع مراعاة الغنة (الكرباسي، 55)، مثال "فقال أنبئوني" (البقرة: 31) فتقرأ "أمبؤني" حيث قلبت النون ميما ويرافقها الغنة. (الكرباسي صفحة 56).

– التفخيم: التفخيم لغة التعظيم، وضده الترقيق، والتفخيم اصطلاحا: تسمين الحرف بجعله في المخرج سمينا وفي الصفة قويا ويرادفه التغليظ (المرصفي، 103). والألف حرف لين مطاوع، يتبع ما قبله تفخيما وترقيقا، فإن كان الحرف الذي قبله مفخما فخم، نحو: "قال، وعصى، والضالين". وإن كان الحرف الذي قبله مرققا رقق نحو: "جاء، وشاء وكانوا وعاد" (محمد القضاة، 1998).

الإمالة: تقريب الألف من الياء، والفتح من الكسر بسبب الصلة بذات الياء أصلا او رسما أو بسبب جوار ذات الياء قبلا أو بعدا وهي لغة أهل نجد (المتولي، 158). وفي أحدى قراءات القرآن الكريم يتم القراءة بإمالة الألف خاصة لدى القراء الكوفيين والبصريين.

**الإطار النظري والدراسات السابقة:**

يتناول علم اللسانيات [5](Linguistique) دراسة علمية للّغة الإنسانية. ويعد علم الأصوات (Phonétique) أحد علوم اللسانيات النظرية (Linguistique théorique)[6] التي تقع ضمن إطار النظرية اللغوية الحديثة، وعلى وجه التحديد النظرية البنيوية الأوروبية (Structuralisme)[7] ومؤسسها (Saussure) وينبثق عن هذه النظرية ما يعرف بالتيار الوظيفي (Fonctionnalisme) [8] الذي كان رائده أندريه مارتينيه (André Martinet) والذي يقوم على الأخذ بعين الاعتبار بوظائف اللغة. وتشكل مدرسة براغ اللغوية (Le Cercle de Prague)[9] ومؤسسها رومان جاكوبسون (Roman Jakobson)[10] حلقة وصل بين المدرسة اللغوية الأوروبية الحديثة والمدرسة الأمريكية. وأهم ما بحثت فيه هو النظرية الفونولوجية حيث اهتمت بتحليل الفونيم. وتعد مدرسة براغ أفضل ما يمثل المنهج الوظيفي في اللسانيات والذي يتميز عن غيره من المناهج اللسانية باعتقاده بأن البنى الصياتية والقواعدية والدلالية محكومة بالوظائف التي تؤديها المجتمعات التي تعمل فيها، حيث يصعب الفصل بين البنية اللغوية والسياق الذي تعمل فيه والوظيفة التي تؤديها تلك البنية في السياق (Lyons, 1981: 224). فكانت أهم إنجازات مدرسة براغ في الدراسات الصياتية والتحليل الفونولوجي الذي يشمل تحديد وظيفة كل صوت ومقابلة الأصوات وتصنيفها ووصفها[11]. وبالتالي تقع دراستنا هذه ضمن إطار التيار الوظيفي.

وتعد الدراسات الصوتية أساسا لثوابت النظريات الفونولوجية (Théorie phonologique) [12] فيما يخص طبيعة الأنظمة الصوتية لكل لغة وما يتعلق بتميزها بعدد الأصوات اللغوية المكونة لها وبطبيعة بنياتها الصوتية، وطريقة ترتيبها للعناصر الصوتية المكونة لهذه الأنساق في أبنية وأنظمة معينة، وطبيعة العمليات الفونولوجية التي تتعرض لها هذه العناصر في سياقات معينة. وتقر النظريات الفونولوجية بوجود مستويين مختلفين ومتكاملين من الدراسة: المستوى الفونيتيكي (Phonétique) والمستوى الفونولوجي (Phonologie). فيختص المستوى الأول بالوصف والتصنيف والتحديد للتعرف على النظام الصوتي للّغة المدروسة وفق مبادئ الكشف عن علاقات التعارض أو التمايز بين الوحدات الصوتية صوامت كانت أو صوائت وهو المستوى الذي يختص في الدراسة الحالية. وأما المستوى الثاني فيختص في وضع القواعد والضوابط المتحكمة في شرح الظواهر الفونولوجية المعقدة، تفسيرا لسلوك الأصوات اللغوية إذا تلاقت: اندغم بعضها في بعض أو تنحى بعضها عن بعض (بوعناني، 3–4).

ويحظى علم الأصوات باهتمام بالغ خاصة في العصور الحديثة. ويزداد الاهتمام به في تدريس هذا العلم لاسيما في الجامعات ومراكز البحوث. ويعد علم الأصوات من أهم العلوم التي تدرّس في مجال اللغات والذي يتيح الفرصة أمام الطالب لإتقان مخارج الحروف للغة التي يتعلمها. ويدرّس علم الأصوات مع منهاج اللغة وذلك من أجل تسهيل عملية اللفظ التي تؤثر على المعنى وعلى سهولة التواصل باللغة المدروسة. وعلم الأصوات باللغة الفرنسية من أهم العلوم المرافقة لتدريس اللغة لصعوبة لفظ حروفها وللتعرف على مخارجها المتعددة أمام الدارس العربي.

ولقد كان اهتمام العرب بعلم الأصوات في ظلال علم التجويد الذي حافظ على الأصوات في القرآن الكريم، ثم نشأ عنه اهتمام علماء اللغة بالأصوات فألفت فيها الكتب. فوضع الخليل بن أحمد كتابا في الأصوات والأخفش وابن السكيت وشيخ اللغويين سيبويه. وتعد الدراسة الصوتية العربية من أسبق الدراسات الصوتية في العالم وشاركهم بذلك الهنود. (عبد الغفار هلال، 1996، 8–12).

إن الخليل بن أحمد الفراهيدي هو أول من وضع الصوت

اللغوي موضع تطبيق فني في دراسته اللغوية وهو أول من جعل الصوت اللغوي أساس اللغة المعجمي، فكان بذلك الرائد والمؤسس. ويقول فيه المخزومي: "إن الخليل أول من التفت إلى صلة الدرس الصوتي بالدراسات اللغوية الصرفية، والصرفية والنحوية، ولذلك كان للدراسة الصوتية من عنايته نصيب كبير، فقد أعاد النظر في ترتيب الأصوات القديمة، الذي لم يكن مبنياً على أساس منطقي، ولا على أساس لغوي، فرتبها بحسب المخارج في الفم، وكان ذلك فتحاً جديداً؛ لأنه كان منطلقاً إلى معرفة خصائص الحروف وصفاتها" (المخزومي، 4).

وقد اتسم العرب بدقة الملاحظة، وسلامة الحس الفطري، في تذوق الأصوات، فقسموا الحروف إلى طائفتين صوتيتين: الأصوات الصائتة، والأصوات الصامتة. فحروف العلة في المعجم العربي وهي: الياء والواو والألف من الصوائت، وبقية حروف المعجم من الصوامت. ويصف الفراهيدي في مقدمة كتابه "العين" أحرف العلة فيقول: "والياء والواو والألف والهمزة هوائية في حيز واحد؛ لأنها لا يتعلق بها شيء، فنسب كل حرف إلى مدرجته وموضعه الذي يبدأ منه" (الفراهيدي، 57). وقد أدرك العرب جميع الملامح التي ميزت بين هذه الأصوات. فمقدمة كتاب العين على إيجازها تعد أول مادة في علم الأصوات دلت على أصالة علم الفراهيدي، وأنه صاحب هذا العلم ورائده الأول (الصّغير. 39-40). وكان من نتائج مسيرة التطور للبحث الصوتي عند الأوروبيين أن قسموا الأصوات اللغوية إلى قسمين رئيسيين :الأول (Consonnes) والثاني (Voyelles)[13].

ويمكن تسمية القسم الأول بالأصوات الساكنة، وتسمية الثاني بأصوات اللين، أو هي: الأصوات الصامتة والأصوات الصائتة. وهذا ما أشار إليه علماء الصوت العرب منذ عهد مبكر لدى اعتبارهم الفتحة والكسرة والضمة، وألف المدّ، وياء المدّ، وواو المدّ: أصوات لين، وما سواها أصواتاً ساكنة[14] (نفسه، 18).

وتكمن أهمية تعلم الأصوات في دروس اللغة الأجنبية في التعرف على النظام النطقي للغة المدروسة بما في ذلك من تنغيم وظواهر موسيقية، فإذا كانت لغة المتعلم الأصلية تملك نظاما من علل محدودة والأجنبية نظاما من علل متعددة على سبيل المثال، فهذا يؤدي إلى الاضطراب والخلط، وعدم التمييز بين الفونيمات، وبدون معرفة علم الأصوات قد لا تجدي الإقامة بين أبناء اللغة في اكتساب النطق السليم كما أثبتت التجارب ذلك (عبد الغفار هلال، 1996، 18).

ويساعد تعلم النظام الصوتي للغة على سهولة الربط بين الأحرف المكتوبة والملفوظة. حيث تتعرض أصوات اللغة إلى التطور وهذا ما يميز اللغة الفرنسية خاصة فيما يتعلق بقواعد الإملاء. فنجد تفاوتاً ملحوظاً بين الإملاء وعملية لفظ الحروف بحيث لا تقوى الحروف الهجائية الفرنسية على تمثيل النطق تمثيلا صادقا. فعلى سبيل المثال لا الحصر اسم "جاك" باللغة الفرنسية والذي يلفظ [جاك] ويكتب Jacques، وكلمة "bœufs" وتعني ثيران تلفظ [بُه] [bø]، وكلمة "mangent" وتعني يأكلون تلفظ [مانج مع إخفاء النون]. فنلاحظ وجود عدة أحرف مكتوبة وغير ملفوظة أشرنا إليها في هذه الكلمات.

وإذا ألقينا نظرة سريعة على النظام الصوتي للغة الانجليزية، نجد أن التطابق أقوى بين اللفظ والإملاء مقارنة باللغة الفرنسية، كما في كلمة "stand" وكلمة "soft" وغيرها من الكلمات العديدة. أما الكلمات التي تحتوي على حروف مكتوبة ولا تلفظ فهي كما في كلمة "talk" بحيث لا يلفظ حرف"L"، وكلمة "foreign" بحيث لا يلفظ حرف "G"، وكلمة "listen" بحيث لا يلفظ حرف "T". فنلاحظ أن عدد الحروف غير الملفوظة في الكلمات الانجليزية قليل مقارنة مع اللغة الفرنسية.

وأما في اللغة العربية، فإن مشكلة التطابق بين اللفظ والإملاء ليست مطروحة بنفس الأهمية التي تطرحها اللغة الفرنسية أو حتى اللغة الانجليزية لأن اللغة العربية تتميز بلفظ الحروف المكتوبة جميعها. وهناك بعض الحالات القليلة التي تشير إلى وجود تفاوت بين الحروف المكتوبة والملفوظة أو العكس في اللغة العربية. فعلى سبيل المثال في كلمة "استقاموا" لا تلفظ ألف الجماعة وإنما تكتب، وكلمة "هذا" تلفظ الألف بعد الهاء ولاتكتب أو تكتب قصيرة فوق الهاء، ولفظ نون التنوين في كلمة "شيئاً" بحيث لا تكتب النون.

وبإمكاننا أن نستنتج ممّا سبق بأن التطابق بين الإملاء ولفظ الحروف المكتوبة في اللغة ضروري من أجل تسهيل عملية اللفظ، والتفاوت بين الإملاء واللفظ الناتج عن اللبس في الربط بين الحروف المكتوبة والحروف الملفوظة يشكل صعوبة في لفظ حروف اللغة وبالتحديد اللغة الفرنسية.

**عرض للنظام الصوتي للّغة العربية**

قبل أن نتطرق إلى تحليل حروف العلة في اللغة الفرنسية ومقارنتها بأصوات اللغة العربية، نرى أنه من الضروري إجراء عرض سريع لأصوات اللغة العربية ومخارجها من أجل أن تتضح الصورة للقارىء عند المقارنة مع حروف العلة في اللغة الفرنسية. ويوضح الجدول (2) مخارج أصوات اللغة العربية عند المحدثين[15]. وهذه الأصوات تشمل جميع أصوات اللغة العربية بما فيها الأحرف الصائتة (voyelles) والأحرف الصامتة (consonnes). ومع أن دراستنا هذه تتناول حروف

العلة بشكل خاص إلا أننا ارتأينا إلى عرض جميع الأصوات في اللغة العربية من أجل أن تكتمل الصورة لدى القارئ[16]. يوضح الجدول (2) وصف أصوات اللغة العربية مقسمة تبعاً لمخارج الحروف. وما يهمنا في هذه الأصوات ينحصر في حروف العلة التي تمت الإشارة إليها باللون الغامق لتمييزها عن بقية الأصوات. وجاءت تسمية الحروف بحروف العلة "الواو والياء والألف" لأنها لا تسلم ولا تصح: أي لا تبقى على حالها في كثير من المواضع، بل تتغير بالقلب والأسمان والحذف والهمزة وإن شاركتها في هذا المعنى (نهر، 62).

جدول رقم (2)
مخارج الأصوات في اللغة العربية عند المحدثين

| | الحرف | المخرج | الصفة | | الحرف | المخرج | الصفة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 1 | الهمزة | الحنجرة | غير مجهور ولا مهموس شديد | 16 | الراء | اللثة | مجهور متوسط/تكراري |
| 2 | الألف | مع الصوائت الطويلة | مهموس رخو | 17 | الطاء | الأسنان واللثة | مهموس شديد مفخم |
| 3 | الهاء | الحنجرة | مهموس رخو | 18 | الدال | الأسنان واللثة | مجهور شديد |
| 4 | العين | الحلق | مهموس رخو | 19 | التاء | الأسنان واللثة | مهموس شديد |
| 5 | الحاء | الحلق | مهموس رخو | 20 | الزاي | الأسنان واللثة | مجهور رخو |
| 6 | الغين | أقصى الحنك (الطبق) | مهموس رخو | 21 | السين | الأسنان واللثة | مهموس رخو |
| 7 | الخاء | أقصى الحنك (الطبق) | مهموس رخو | 22 | الصاد | الأسنان واللثة | مهموس رخو مفخم |
| 8 | القاف | اللهاة | مهموس رخو | 23 | الظاء | الأسنان | مجهور رخو مفخم |
| 9 | الكاف | أقصى الحنك (الطبق) | مهموس شديد | 24 | الذال | الأسنان | مجهور رخو |
| 10 | الجيم | الغار | مجهور مزلوج | 25 | التاء | الأسنان | مهموس رخو |
| 11 | الشين | الغار | مهموس رخو | 26 | الفاء | الشفة والأسنان | مهموس رخو |
| 12 | الياء | الغار | مجهور متوسط | 27 | الباء | الشفتان | مجهور شديد |
| 13 | الضاد | الأسنان واللثة | مجهور شديد مفخم | 28 | الميم | الشفتان | مجهور متوسط |
| 14 | اللام | اللثة | مجهور متوسط/جانبي | 29 | الواو | الشفتان | مجهور متوسط |
| 15 | النون | اللثة | مجهور متوسط/أنفي | 30 | النون الساكنة | الخياشيم | مجهور متوسط |

ويتحدث (Léon & Bhatt, 50) عن غياب أحرف العلة في اللغة العربية إملائيا. فيشير إلى أن اللغة العربية لا تكتب حروف العلة ولكن يمكن فهمها فقط من خلال الصوامت التي تعطي معلومات عن الكلمة أكثر من الصوائت. ويعطي مثالاً لإثبات ذلك باللغة الفرنسية جملة معناها: تنتج الكهرباء عن التفاعل (دون وضع الحركات) ومكتوبة بالحروف اللاتينية: [t n t j l k h r b ? n l t f ? l] بحذف أحرف العلة من الجملة للدلالة على أنه يمكن الوصول إلى المعنى من خلال الصوامت وحدها ولكن لا يمكن ذلك من خلال الصوائت. ثم يخلص إلى القول بأن أهمية الصوائت تكمن في إضفاء طابع صوتي على الكلمة. وقد غاب عن هذا الباحث أن حروف العلة مكتوبة في اللغة العربية بحيث يتم التعبير عن حروف العلة الممدودة بالألف والواو والياء وعن الحروف القصيرة بالحركات الفتح والضم والكسر.

ويقول Gairdner في كتابه "The Phonetics of Arabic" أي "صوتيات اللغة العربية": "لقد صنف النحويون العرب الأصوات حيث أشاروا إلى الأصوات المجهورة والمهموسة والأسنانية والحنكية واللهوية واللثوية من الصوامت[1]" (Gairdner، 13). وقد أشار إلى تقسيم حروف العلة في اللغة العربية إلى حرف علة قصير (الحركة) وحرف علة طويل. وقابل طول حرف العلة وقصره مع اللغة الإنجليزية. فعلى سبيل المثال كلمة "سين" وكلمة "سِن" بالكسر تقابل كلمة "seen" باللغة الإنجليزية وكلمة "sin" (نفسه، 38).

وكذلك Cantineau الذي أشار في كتابه "Etudes de linguistique arabe » أي "دراسة في اللسانيات العربية" إلى أن للّغة السامية نظام حروف علة بسيط ومقلص إلى ثلاثة حروف، كل حرف علة إما ممدود وإما قصير. بحيث يؤثر طول حرف العلة أو قصره على دلالة المعنى Cantineau, (35)[2]. وممّا تجدر الإشارة إليه أن طول حرف العلة أو قصره لا ينطبق على اللغة الفرنسية كما هو الحال في اللغة العربية واللغة الانجليزية. حيث أن مد الحرف أو اختصاره لا يعد معياراً لتصنيف الصوائت في اللغة الفرنسية ولا يؤثر على دلالة

المعنى. فعلى سبيل المثال كلمة "parler" باللغة الفرنسية والتي تعني يتكلم، لا يتغير معناها في حال مد حرف العلة [a:] أو اختصاره [a].

ومن أهم الدراسات التي تناولت أخطاء لفظ أصوات اللغة الفرنسية دراسة للباحث (Calaque, 1992) والتي أشارت إلى صعوبات اللفظ لدى الناطقين باللغة الفرنسية من أصول مصرية وسورية بحيث كانت عينة البحث شخصين أحدهما سوري الجنسية والثاني مصري ويتحدثان اللغة الفرنسية بطلاقة تامة. وتناولت الدراسة الأخطاء اللفظية التي ارتكبتها عينة الدراسة باللغة الفرنسية بالرغم من طلاقة اللسان وشملت الأخطاء اللفظية عامة ولم تخصص صوتا محدداً. وقد خلصت الدراسة إلى أن اختلاف اللهجة السورية عن المصرية يؤثر على طبيعة الأخطاء اللفظية لحروف العلة وكذلك للصوامت التي ارتكبها المتحدثان، وإلى أن اللهجة واللغة الأم تتحكم في طبيعة مخارج حروف اللغة الفرنسية بالرغم من أن عينة البحث تتقن اللغة الفرنسية لفظاً وكتابةً.

وقد تناول (Maqtari, 2002) في دراسته حول الصعوبات التي يواجهها الطالب اليماني في لفظ أصوات وموسيقى اللغة الفرنسية أهمية التصحيح اللفظي للطالب. لأن الطلاب يواجهون صعوبات مرتبطة بالناحية الصوتية والموسيقية بحيث تتداخل أصوات اللغة الفرنسية مع أصوات اللغة العربية خاصة اللهجة اليمانية إضافة إلى صعوبة في لفظ الأصوات وتمييزها. وقد خلصت الدراسة إلى أن موسيقى اللهجة اليمانية هي السبب المباشر وراء الصعوبات التي يواجهها الطالب في موسيقى ونغمة اللغة الفرنسية. وأوصت الدراسة باستخدام تمارين التصحيح الفونيتيكي (Exercices de correction phonétique) بما يتلاءم مع طبيعة الصعوبات التي يواجهها الطالب اليماني.

وتناولت دراسة أردنية أخرى (Nawafleh, 2012) صعوبات لفظ وتمييز حروف العلة في اللغة الفرنسية في مساقات تدريس لفظ الفرنسية للناطقين بغيرها. وتشير الدراسة إلى صعوبة إصدار بعض حروف العلة لدى الطلبة الأردنيين مقارنة بالحروف التي يلفظها الفرنسيون. وتخلص الدراسة أيضا إلى توضيح بعض طرق التصحيح اللفظي لدى الطلبة وتدريبات عملية.

وتناولت دراسات عدة صعوبات في لفظ أصوات اللغة الفرنسية لدى طلاب من جنسيات أخرى غير عربية منها تشيكيون وفيتناميون وكوريون وغيرهم. فعلى سبيل المثال، عالجت دراسة (Maurová Paillereau, 2015) صعوبات تمييز ونطق حروف العلة في اللغة الفرنسية لدى مدرسي اللغة الفرنسية للناطقين بغيرها في التشيك. وقد اقتصرت هذه الدراسة على حروف العلة الشفوية واستثنت الحروف الأنفية. وقد ركزت الدراسة على طرق إصدار هذه الأصوات بصورة منعزلة وفي كلمات متعددة لدى عشرة مدرسين للغة الفرنسية. وارتكزت هذه الدراسة على نموذج Flege (SLM)[3] لتعلم النطق والذي يشير إلى التشابه الصوتي بين اللغة الأم واللغة الأجنبية. وخلصت الدراسة إلى أن المدرسين من هذه الجنسية لديهم القدرة على إتقان لفظ حروف العلة [i, y, u, a]. وتجدر الإشارة إلى أن هذه الحروف يلفظها الطالب العربي بطريقة جيدة باستثناء حرف "y". كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن قدرة المدرسين على التمييز بين أصوات حروف العلة المفتوحة والمغلقة عالية جداً. وإذا قارنا ذلك مع عينة دراستنا نجد أنها أحدى الصعوبات التي تواجهها في لفظ أصوات اللغة الفرنسية.

وتناولت دراسة الفيتناميين (DHNN, 2010) أهمية دراسة علم الأصوات (Phonétique) من أجل سهولة التواصل والاتصال باللغة الفرنسية. وقد ارتكزت هذه الدراسة على مقابلة جميع أصوات اللغة الفيتنامية بأصوات اللغة الفرنسية من أجل التوصل إلى أسباب الأخطاء اللفظية التي يرتكبها الطالب الفيتنامي. وخلصت الدراسة إلى ضرورة استخدام تمارين التصحيح الفونيتيكي من أجل مساعدة الطلاب على لفظ الأصوات ذات المخارج الصعبة.

وأشارت دراسة كورية أخرى (Kyung-Rang Kim, 2010) إلى مدى تأثير اللغة الكورية على اللفظ وهو السبب الرئيس للصعوبات التي يواجهها الطالب الكوري في لفظ أصوات اللغة الفرنسية. وتقترح الدراسة أيضا تمارين خاصة لتصحيح اللفظ بما يتلاءم مع اللغة الكورية.

وممّا سبق يمكن أن نخلص إلى أن اللغة الأم واللهجة المحلية تؤثر تأثيرا مباشرا على قدرة الدارس في لفظ أصوات اللغة التي يدرسها وإلى مدى أهمية دراسة علم الأصوات من أجل تحسين اللفظ لدى الطلاب. كما تعد تمارين التصحيح الفونيتيكي أهم الوسائل المتبعة في تعليم اللفظ الصحيح للدارس الأجنبي.

وما يميز الدراسة الحالية أنها متخصصة في التعرف على طرق لفظ حروف العلة باللغة الفرنسية ومدى صعوبة نطقها لدى الدارس العربي وعلى وجه الخصوص طلاب اللغة الفرنسية في فلسطين. فحروف العلة في اللغة العربية مقصورة على ثلاثة حروف وهذا يثير الاهتمام بكيفية تكييف الطالب العربي وتدريبه على نطق ستة عشر حرف علة في اللغة الفرنسية من خلال تحليل مقارن لهذه الأصوات بين اللغة العربية وأحكام التجويد واللغة الفرنسية مع اللجوء إلى اللغة الإنجليزية وقت اقتضاء الحاجة باعتبارها اللغة الثانية للدارس

الفلسطيني. كما تتميز هذه الدراسة بمقارنة مستوى الطلبة في مدى اتقان لفظ حروف العلة وعلاقة المستوى باللفظ الصحيح.

**تحليل مقارن لحروف العلة في اللغة العربية واللغة الفرنسية:**

وللإجابة على السؤالين الأوليين للدراسة وهما: ما أهم الصعوبات اللفظية التي يواجهها طلاب اللغة الفرنسية في جامعة النجاح وما هي أسباب الأخطاء التي يرتكبونها في لفظ حروف العلة باللغة الفرنسية؟ والسؤال المترتب عليه: هل للغة العربية تأثير مباشر على صعوبات لفظ حروف العلة باللغة الفرنسية وأخطائه؟ يلزم بداية إجراء تحليل لحروف العلة باللغة العربية وباللغة الفرنسية.

1. تحليل لحروف العلة في اللغة العربية

تتميز اللغة العربية بحروف علة ممدودة أو قصيرة وعددها ثلاثة حروف ممدودة وثلاثة قصيرة. وقد وصفها الفراهيدي بالجوفية أو الهوائية لأنه ليس لها حيز على طريقة الحروف الصحاح فتنسب إلى الجوف والهواء وهي (الألف اللينة، و، ي المديتان) فمدرجة الألف شاخصة نحو الغار الأعلى ومدرجة الياء منخفضة نحو الأضراس ومدرجة الواو مستمرة بين الشفتين وأصلهن من عند الهمزة[4]. وقد فرق الخليل في غير العين بين الألف والواو والياء فالألف أضعف حروف العلة وتجري في مجار شتى والواو الياء لها صورتان صورة الاعتلال وصورة القوة والصحة. فقد تنسبان إلى مخرجين من مخارج الحروف الصحاح فالياء تشارك الجيم والواو تشارك الباء والميم (أحمد محمد قدور، 1998). وكما يشير Cantineau, في كتابه إلى أن النحويين العرب يطلقون على حرف العلة القصير اسم "حركة" وجمعها "حركات" وتعني حركة الحرف الصامت. وهذا يدل على أن حرف العلة مرتبط لديهم بالحرف الصامت الذي يسبقه. أما حروف العلة "الطويلة" فهي ناتجة عن مد حرف العلة القصير[5]. فعلى سبيل المثال: فَل وفال، وضَلّ وضال، وفُل وفول، وغُل وغول، وعِلّة وعيلة، يكون الحرف الممدود مختلفا عن الحرف القصير ويؤدي إلى اختلاف في المعنى.

2. تحليل لحروف العلة في اللغة الفرنسية

تحتوي اللغة الفرنسية على ستة عشر حرف علة منها المفتوح والمغلق، ومنها نصف المفتوح ومنها الأمامي والخلفي ومنها المتوسط ومنها الأنفي ومنها الشفوي. ويوضح الرسم رقم (1) مخارج حروف العلة في اللغة الفرنسية.

يشير الرسم رقم (1) إلى فتحة الفم ووضع اللسان ومواقع حروف العلة بين أمامي أي بتحريك اللسان إلى الأمام، وخلفي وأوسط، ومفتوح أي بفتح الفكين ومغلق أي بإغلاقهما. ونلاحظ أيضا مواقع حروف العلة الأنفية والمشار إليها برمز "~" فوق الحرف مباشرة وهي قريبة من الحرف الشفوي الذي يقابلها مثال حرف ɑ ويقابله الحرف الأنفي ɑ̃.

ومن أجل توضيح طبيعة حروف العلة في اللغة الفرنسية سنقوم بمقارنتها من خلال أمثلة مستمدة من أحكام التجويد وأمثلة من اللغة العربية وبعض اللهجات العربية. كما سنستعين أيضا ببعض الأصوات من اللغة الانجليزية من أجل تقريب فهم الصوت ولفظه باللغة الفرنسية. ويبين الجدول (3) أهم صفات حروف العلة في اللغة الفرنسية.

يتضح من الجدول (3) عرض لحروف العلة باللغة الفرنسية مع مثال لكل حرف وأقرب صوت يقابله في اللغة الانجليزية وشرح للصوت في اللغة العربية. وقد تمت الاستعانة بأمثلة من اللغة العربية ومن القرآن الكريم والتي تقابل قدر الإمكان الأصوات باللغة الفرنسية خاصة فيما يتعلق بأحرف العلة الأنفية من أجل توضيح طبيعة الصوت.

رسم توضيحي رقم (1)

مخارج حروف العلة باللغة الفرنسية

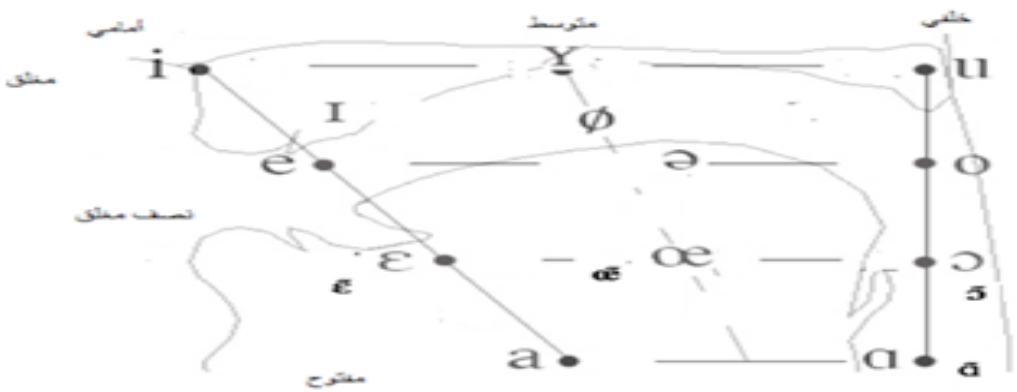

جدول رقم (3)
تحليل لصفات حروف العلة في اللغة الفرنسية بمقابلتها باللغة العربية والإنجليزية

| صوت قريب باللغة العربية | صوت قريب باللغة الإنجليزية | احرف العلة الشفوية |
|---|---|---|
| سياد، بأن، لاعب | | a (*la*) |
| في التفخيم: "فانكحوا ما طاب لكم" (النساء: 3)<br>لأنها مسبوقة بحرف مفخم "ط"<br>فاض، طائل، باطل | | ɑ (pas) |
| إمالة الألف كما في قراءة الكسائي والبصري:<br>"ألم تعلم بأن الله يرى" (العلق: 14) فتقرأ [yarɛ̲].<br>وكما في اللهجة اللبنانية<br>كلمة "لبنان" وتلفظ [libnɛ̲n] | | e (*les*) |
| إمالة الألف بفتح الشفتين بشكل أكبر كما في اللهجة النابلسية<br>كلمة "هاتها" وتلفظ [ hathɛ̲ ] | | ɛ (*faire*) |
| في، نبيل، كبير | | i (*nid*) |
| - | so̲ | o (*haut*) |
| - | socks<br>بفتح الشفتين | ɔ (*fort*) |
| - | S̲ir<br>بإغلاق الشفتين | ø (*feu*) |
| - | S̲ir<br>بفتح الشفتين | œ (*soeur*) |
| بوق، سوق، كتبوا | - | u (*nous*) |
| مزيج من حرف العلة "ي" وحرف العلة "و" معا | - | y (*tu*) |
| - | S̲ir<br>صوت قصير بإغلاق الشفتين | ə (je) |
| أقرب صوت في اللغة العربية* | | أحرف العلة الأنفية |
| إخفاء النون: "قال أنظرني إلى يوم يبعثون" (الأعراف: 14) | | ɑ̃ (*cent*) |
| إخفاء النون: "أن أنذر قومك من قبل" (نوح: 1). | - | ɛ̃ (*fin*) |
| إخفاء النون: "السماء منفطر به" (المزمل: 18). | - | ɔ̃ (*long*) |
| إخفاء النون مع ضم الشفتين: "ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا" (البقرة: 165). | - | œ̃ (*un*) |

فعلى سبيل المثال في كلمة "أنظرني"[ɑ̃z'irni] يقابل حرف العلة الأنفي ɑ̃ في اللغة الفرنسية إخفاء النون في العربية في هذه الكلمة. وفي كلمة "أنذر" [ɛ̃ðir] يقابل حرف العلة الأنفي ɛ̃إخفاء النون في هذه الكلمة باقترانها بحرف الذال. وفي كلمة "منفطر"[mɔ̃fatir]، يقابل حرف العلة الأنفي ɔ̃ في اللغة الفرنسية إخفاء النون باقترانها بحرفي الفاء والطاء للتفخيم في هذه الكلمة. وهي تشبه الغنة في التجويد. وأما حرف العلة الأنفي الأخير œ̃ فهو يقابل إخفاء النون مع ضم الشفتين في كلمة "أنداداً" وهو صوت في مرحلة الانقراض باللغة الفرنسية لأنه يستبدل في أحيان كثيرة بالحرف الأنفي ɛ̃ بمط الشفتين.

ويمكن مقابلة حروف العلة باللغة العربية مع نظيراتها في اللغة الفرنسية من حيث مخارج الحروف وصفاتها من أجل التوصل إلى وجه الشبه ووجه الاختلاف بينها ممّا يساعد على فهم مخارج الحروف. ويوضح الجدول (4) مقابلة حروف العلة في اللغة العربية واللغة الفرنسية.

يتبين من الجدول (4) أن حرف "ا" يقابله حرفان باللغة الفرنسية وهما "a" و"ɑ"، وحرف "و" يقابله حرف "u" بالفرنسية، وحرف"ي" يقابله حرف "i" بالفرنسية. كما أن الحروف الأنفية باللغة الفرنسية "ɑ̃" و"ɛ̃" تقابل إخفاء النون الساكنة والميم الساكنة باللغة العربية كما هو الحال في أحكام التجويد. وهذا يدل على أن أربعة حروف علة شفوية باللغة الفرنسية يمكن مقابلتها بثلاثة حروف في اللغة العربية وأن حرفي علة أنفيين بالفرنسية يقابلان

إخفاء النون باللغة العربية. ونلاحظ أن عشرة حروف علة في اللغة الفرنسية لا يوجد لها مقابل في العربية أو حتى حرف علة يقربها في اللفظ من حيث المخرج. وسنقوم بتوضيح هذه المقابلة بين الأصوات من خلال أمثلة في السطور التالية.

جدول رقم (4)
حروف العلة باللغة العربية والفرنسية

| | باللغة العربية | مقابلها باللغة الفرنسية | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مفتوح | ا | a | ɑ | | | | | | | |
| شفوي | و | u | | y | o | ɔ | ø | œ | ə | |
| | ي | i | | e | ɛ | | | | | |
| أنفي | | ɑ̃ | ɛ̃ | ɔ̃ | œ̃ | | | | | |

جدول رقم (5)
حروف العلة باللغة الفرنسية التي يلفظها الطلاب العرب بطريقة صحيحة

| الكلمة باللغة العربية | لفظ الصوت من خلال مثال بالعربية | حرف العلة المقابل باللغة الفرنسية | |
|---|---|---|---|
| ساد | [sada] | a | travailler, passer, la |
| فاض | [fadˁa] | ɑ | gars, pas |
| في | [fi] | i | Pompidou, different |
| سوق | [suq] | u | Pompidou, nous, vous |
| باللغة الإنجليزية | fall | ɔ | offre, notre |
| | fake | ɛ | faire, mère |

**تحليل نتائج الدراسة ومناقشتها:**

لقد قمنا بتسجيل لقراءات نصوص مختلفة قام بها خمسة عشر طالباً وطالبة من سنة ثانية وثالثة ورابعة في قسم اللغة الفرنسية. وهذه العينة تحتوي على مستويات مختلفة باللغة الفرنسية لكل مرحلة، أي طلبة مستواهم جيد باللغة الفرنسية ومتوسط وضعيف من أجل إمكانية المقارنة بين المستويات وبين السنوات في عملية اللفظ. وتهدف عملية الاختيار هذه إلى النظر فيما إذا كان المستوى الدراسي يؤثر على مدى إتقان الطالب للفظ الأصوات بالفرنسية أم لا. وقد قمنا باستخراج وطباعة جميع الكلمات التي أخطأت في لفظها عينة الدراسة مع التركيز على الأخطاء في لفظ حروف العلة. ومن ثم قمنا بتحليل النتائج المتعلقة بالخطأ اللفظي لحروف العلة الشفوية

والأنفية.

ونرى أنه من الضروري عرض حروف العلة التي لفظها الطلاب بطريقة صحيحة أولاً من أجل توضيح الأخطاء التي ارتكبوها أثناء قراءتهم للنصوص.

**1.** حروف العلة التي يلفظها الدارس العربي بطريقة صحيحة:

لقد قمنا بتصنيف حروف العلة التي قامت عينة الدراسة بلفظها بطريقة صحيحة من خلال الاستعانة باللغة العربية وفي بعض الأحيان باللغة الإنجليزية من أجل توضيح الصوت. ويبين الجدول (5) حروف العلة في اللغة الفرنسية التي لفظها طلاب اللغة الفرنسية بطريقة صحيحة مع الصوت الذي يقابله باللغة العربية لتوضيح لفظه. وقد تم استخراجها من التسجيل الصوتي لقراءات عينة البحث.

يبين الجدول (5) أن الطلاب يتقنون لفظ حروف العلة "ا"، و"و"، و"ي". وهذا يعلل بأن هذه الحروف موجودة أصلا في اللغة العربية. حيث أن الصوت الأول يقابل حرف العلة "ا" (passer) كما في كلمة "سادِ"، والصوت الثاني يقابل الحرف ذاته مع التفخيم (pas) مثل في كلمة "فاض"، والحرف الثالث (différent) يقابل حرف العلة "ي" كما في كلمة "في" والأخير (nous) يقابل حرف العلة "و" كما في كلمة "سوق". أما حرف ɔ (offre) وحرف ɛ (mère) فيستطيع الطالب العربي لفظهما بسهولة بالرغم من غيابهما من اللغة العربية وقد يعود ذلك إلى تأثره باللغة الإنجليزية. حيث أن الصوت الأول في كلمة "offre" يقابل صوت ɔ في كلمة fall والصوت الثاني في كلمة "mère" يقابل صوت ɛ في كلمة tale. فيستعين الدارس بالأصوات الأجنبية التي يعرفها مسبقا من أجل لفظ أصوات اللغة الجديدة التي يدرسها. وبما أن هذين الصوتين لا ينتميان إلى اللغة العربية بالرغم من أن الدارس قد لفظهما بطريقة صحيحة في بعض الأمثلة، إلا أن هذا لا يمنع من أن يخطئ في لفظهما في أمثلة أخرى وهذا ما سنوضحه في السطور القادمة.

**2.** حروف العلة التي يخطئ في لفظها الدارس العربي:

لقد قمنا باستخراج وتحليل الكلمات من النصوص المقروءة والتي تحتوي على أخطاء في لفظ حروف العلة. ويوضح الجدول (6) الأخطاء التي ارتكبتها عينة الدراسة في اللفظ بالإشارة إلى الكلمات التي لفظت بطريقة خاطئة وتوضيح الخطأ. وقمنا بعرض لفظ الكلمة بالاستعانة بالأقواس [ ] من أجل التعرف على التفاوت بين الصوت الملفوظ بطريقة صحيحة في الكلمة والصوت الملفوظ بطريقة خاطئة.

يبين الجدول (6) في العمود الأول يساراً أمثلة من الكلمات التي قام الطلاب بلفظها بطريقة خاطئة، وفي العمود الأوسط يوضح اللفظ الخاطئ داخل الأقواس [ ]. وفي العامود الثالث يمينا إشارة إلى تحول حرف العلة إلى أقرب صوت لدى القارئ. فيشير السهم → إلى الخطأ الصوتي من اللفظ الصحيح إلى اللفظ الخاطئ.

**جدول رقم (6)**
لفظ كلمات باللغة الفرنسية مع توضيح للخطأ في حرف العلة

| Mot الكلمة | Prononciation des étudiants خطأ اللفظ | Erreur نوع الخطأ |
|---|---|---|
| Veux | [vɛ] | ø →ɛ |
| Ennuyeux, peux | [anwiju] [pu] | ø → u |
| Oui, depuis, bruit | [wi] [dipwi] [bRwi] | ɥ→ w |
| Sûr, rue, plus, une, tu, sujet | [suR] [Ru] [plu] [un] [tu] [suʒɛ] | y → u |
| Unique | [junik] | y → ju |
| Le, petit, que, regarde, je, de | [lu] [puti] [ku] [RugaRd] [ʒu] [du] | ə→ u |
| Regarde, demander, recherche | [RigaRd] [dimɑdɛ] [riʃɛRʃ] | ə→ i |
| Ce, de, cela | [sɛ] [dɛ] [sɛla] | ə→ɛ |
| Gauche, beaucoup | [guʃ] [buku] | o → u |
| offre | [ufR] | ɔ→ u |
| Souvenez, randonné, diplômé, santé, c'est, mes, dernier | [suvnɛ] [Rɑ̃don ɛ] [diplomɛ] [sɑ̃ntɛ] [sɛ] [mɛ] [deRniɛ] | e →ɛ |
| Laisser, impression, différent | [l isɛ] [amprisjo][difiran] | e → i |
| Professeur, deux, valeur | [pRofisɔ R] [dɔ] [valɔR] | œ →ɔ |
| Ordinateur, yeux, sœurs, neuf | [ɔRdinatuR] [ju] [suR] [nuf] | œ → u |
| Il, s'il | [ɛl] [siɛl] | i →ɛ |
| Bonbon, opération, coopération, oncle | [bɔnbɔn] [opeRasjɔn] [kopeRasjɔn] [ɔnkl] | ɔ̃→ on |
| Compréhension, Pompidou | [kɔmpRohansjon] [pɔmppidu] | ɔ̃→ om, on |
| Impression, maison | [amprisjo] [mezo] | ɔ̃→ o |
| Coin, bien, loin, enfin | [kwan] [bjan] [lwan] [anfan] | ɛ̃→ an |
| Matin | [mata] | ɛ̃→ a |
| Commençons, pendant, tantes, chambre, | [komonson] [pondon] [tɔnt] [ʃɔmbR] | ɑ̃→on |
| temps | [tom] | ɑ̃→om |
| Bombe | [bumb] | ɑ̃→um |
| Dans, cent, enfin | [dan] [san] [anfan] | ɑ̃→ an |
| maman | [mɑ mɑ] | ɑ̃→ɑ |
| N'en | [nun] | ɑ̃→ un |
| un | [an] | œ̃→ an |

جدول رقم (7)
حروف العلة باللغة الفرنسية التي يخطئ الطلاب العرب في لفظها

| | الصوت | طبيعة الخطأ اللفظي | وصف الخطأ في اللفظ |
|---|---|---|---|
| حروف العلة الشفوية | e | [ɛ] | فتح المكين |
| | ɔ | [o] | إغلاق المكين |
| | ø | [u] | تدوير الشفتين وإغلاق المكين |
| | œ | [u] | تدوير الشفتين وإغلاق المكين |
| | y | [u] | تدوير الشفتين |
| | ə | [ɛ] | فتح المكين |
| حروف العلة الأنفية | ɑ̃ | [an][am] | لفظ النون أو الميم |
| | ɛ̃ | [an] | |
| | ɔ̃ | [on] | |
| | œ̃ | [un] | |

ومن خلال تحليل النتائج قمنا باستخراج عشرة حروف علة في اللغة الفرنسية يلفظها الطالب بطريقة خاطئة. ويلخص الجدول (7) طبيعة الخطأ ووصفه في لفظ هذه الحروف.

ونتبين من الجدول (7) أن حروف العلة الشفوية تلفظ بشكل مغاير لطبيعتها من حيث المخرج والصفة بحيث تكون إما دائرية أو مفتوحة أو مغلقة أكثر ممّا يلزم. كما أن لفظ الحروف الأنفية يتحول تلقائياً إلى حروف شفوية بحيث تلفظ النون أو الميم في الكلمة (يقابله في أحكام التجويد الإظهار).

وبعد الإطلاع على طبيعة الأخطاء في لفظ حروف العلة، تبين من النتائج أن الأخطاء والصعوبة في لفظ حروف العلة في اللغة الفرنسية عائد إلى الاختلاف التام بين النظام الصوتي في اللغة العربية واللغة الفرنسية. وأهم الأسباب ما يلي:

ا. أخطاء تتعلق بمخارج حروف العلة الشفوية

كما رأينا سابقاً، تقسم مخارج حروف العلة باللغة الفرنسية إلى مخارج أمامية أو خلفية، ومغلقة أو مفتوحة، وشفوية أو أنفية، ودائرية أو ممطوطة (Leon، 82). ويوضح الرسم رقم (2)، وهو تجريد لرسم رقم (1)، الرسم العام لمخارج حروف العلة في اللغة الفرنسية. فالحروف منها ما هو خلفي مثل "u" ومنها ما هو أمامي مثل "i" ومنها ما هو متوسط "y" ومنها ما هو مفتوح "a" ومنها ما هو نصف مغلق "o".

رسم توضيحي (2)
مخارج حروف العلة باللغة الفرنسية

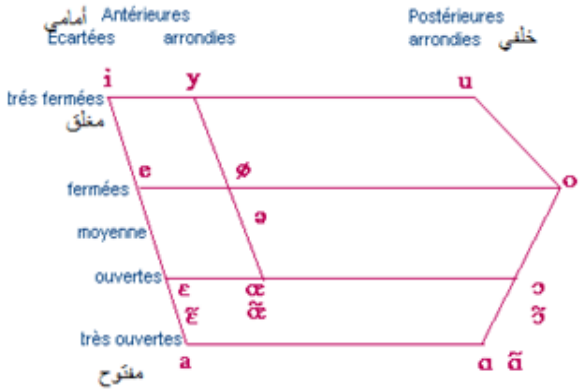


وبعد الاطلاع على نتائج التحليل تبين أن معظم حروف العلة يلفظها الطالب كحرف "و" أو "ɔ" أو "ɛ" أو "ي". وهذا يدل على أن الناطق العربي يبحث عن أقرب مخرج للحرف الذي يعرفه وهو حرف "و" ويعممه على جميع حروف العلة المتبقية. ففي الرسم رقم (3)، أشرنا إلى مخارج حروف العلة لدى الناطق العربي منحصرة بأربعة فقط من بين ستة عشر مخرجاً.

ويوضح الرسم رقم (3) أن عينة البحث تتجه إلى حصر

مخارج حروف العلة باللغة الفرنسية في أربعة مخارج فقط وهي: أمامي وخلفي (دائري)، ونصف مغلق بحيث تشكل أربع زوايا للشكل المعين داخل الفم.

رسم توضيحي رقم (3)

حصر مخارج حروف العلة بأربعة مخارج

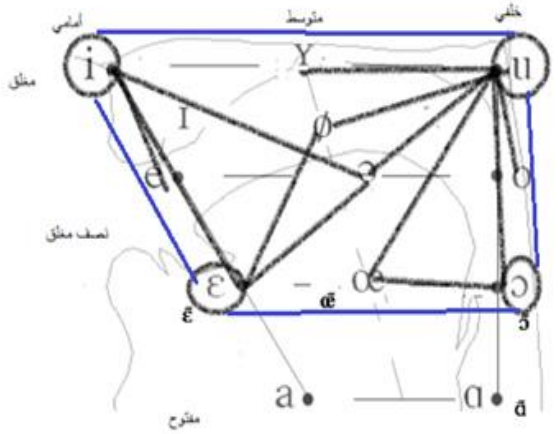


**أهم النتائج التي تتعلق بأخطاء لفظ حروف العلة الشفوية**

ا. إلغاء الحروف الوسطى: وحروف العلة الوسطى هي التي تلفظ في وسط الفم (أنظر إلى الرسم رقم 3) وهي شبه ملغية في لفظ طلاب الفرنسية. حيث أنهم استعاضوا عنها بلفظ حروف العلة المقابلة لها وهي خلفية: حرف "و" وحرف "ي" وحرف "ɔ" وحرف "ɛ".

ب. لفظ الحروف الوسطى خلفية: جميع الحروف الوسطى أصبحت خلفية أو مغلقة تماما مثل حرف "و". مثال على ذلك "œ" يلفظ تارة "و "وتارة "ɔ". وكذلك "ə" تلفظ "u".

ج. مد الحروف الوسطى: مثال حرف "ə" الذي يلفظ ممدودا ويستبدل بحرف "ي" أو وحرف "ɛ". مثال على ذلك كلمة "cela" والتي تلفظ "[səla]" ويلفظها الطلاب "[sɛla]".

د. فتح أو إغلاق حروف العلة شبه المفتوحة: وتلفظ هذه الحروف إما مغلقة تماماً وإما مفتوحة تماماً. وهذه الحروف هي: حرف "e" يلفظ مغلقاً تماماً "ي" أو مفتوحاً تماماً "ɛ".

**ب.** أخطاء تتعلق بمخارج حروف العلة الأنفية:

من خلال تحليل نتائج اللفظ لعينة الدراسة للكلمات التي تحتوي على حروف علة أنفية، تبين أن لفظ جميع الحروف الأنفية يحول تلقائياً إلى حروف شفوية بحيث تلفظ النون أو الميم أو الحرف المكافئ للفتح أو الضم أو الكسر بدلاً من الحرف الأنفي. فعلى سبيل المثال لفظ كلمة (ضان) [dan] Dans ولفظها الصحيح بحرف أنفي [dɑ̃]. وفي حالات أخرى يقوم الطالب باستبدال حرف العلة الأنفي بالحرف الشفوي المكافئ كما في كلمة maison والتي تلفظ [mezɔ̃] ويلفظها الطلاب [mezo] بحذف النون تماماً والاكتفاء بلفظ الحرف المكافئ وهو [o] بالضم.

وهذا يشير إلى أن حروف العلة التي يلفظها طلاب الفرنسية إما مفتوحة وإما مغلقة، وإما أمامية وإما خلفية بحيث لا يوجد حرف علة وسطي أو شبه مغلق أو شبه مفتوح. كما أن الحروف الأنفية تلفظ كلها بإظهار النون أو الميم أو بحذفهما والاكتفاء بحرف العلة الأصلي الشفوي: o أو ɑ أو a . ويلخص الجدول (8) اتجاه مخارج الحروف لأحرف العلة باللغة الفرنسية لتوضيح الخطأ مع إشارة إلى ما يقابلها من أحرف العلة باللغة العربية.

جدول رقم (8)

الأخطاء اللفظية واتجاه مخارج حروف العلة باللغة الفرنسية

| مغلقة/ مفتوحة | أحرف أمامية | | أحرف متوسطة | | أحرف خلفية | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| مغلقة | i ي | | y | | u و | |
| | e | ə | ø | | o | |
| مفتوحة | ɛ | ɛ̃ أنفي ممطوط | œ | œ̃ أنفي دائري مخفف | ɔ | ɔ̃ أنفي دائري |
| | a | ɑ̃ أنفي مرققة | | | ɑ مفخمة | ɑ̃ أنفي مفخم |

نلاحظ من الجدول (8) أن اتجاه الخطأ في اللفظ إما بمحاولة لفظ الحروف في الجهة الخلفية من الفم وإما إلى أعلى بإغلاق الفك تماماً وإما إلى أسفل بفتح الفك تماماً.

**مناقشة فرضيات الدراسة**

تنص الفرضية الأولى على أن اللغة العربية تؤثر تأثيراً مباشراً على النطق الخاطئ لحروف العلة. وقد تبين بعد تحليل النتائج أن قلة حروف العلة في اللغة العربية وهي ثلاثة مقارنة بحروف اللغة الفرنسية وهي ستة عشر تؤدي إلى لبس لدى الدارس بحيث لا يستطيع تمييز جميع مخارج حروف العلة المتعددة ويسعى إلى الوصول إلى أقرب مخرج يعرفه في محاولة للفظ الصوت، ويحاول الدارس بذلك حصر مخارج حروف العلة الستة عشر بأربعة مخارج تبين أنها المخارج الوحيدة التي يعرفها الدارس إما بسبب تشابهها مع مخارج اللغة العربية أو مع مخارج اللغة الإنجليزية.

وتشير الفرضية الثانية إلى أن تدريس علم الصوتيات لا يفي بالغرض. فبالرغم من تدريس مساق الصوتيات مع دروس

اللغة الفرنسية لهذه المراحل إلا أن صعوبات النطق لا تزال قائمة لدى الدارس وهذا يعني أن مساقا واحدا لا يفي بالغرض وأن تدريس الصوتيات يجب أن يكون مكثفا منذ بداية دراسة اللغة الفرنسية. هذا ولم تشر النتائج إلى تطور ملموس في المستوى اللفظي للطلبة بل إن التطور اللفظي لديهم بطيء جدا بتوالي المراحل خاصة فيما يتعلق بلفظ الأصوات الأنفية وبعض حروف العلة الغائبة من اللغة العربية والانجليزية. وبمتابعة لفظ الطالب ذاته في السنة الثانية وبعد انتقاله إلى السنة الثالثة أو الرابعة، تبين أن أداءه اللفظي لم يتغير. وهذا يشير إلى أن الطالب الذي تمكن من إتقان اللفظ منذ بداية الدراسة أي من السنة الأولى يستمر في لفظ الأصوات بصورة صحيحة في جميع مراحله الدراسية. أما من التبس عليه لفظ الأصوات منذ البداية فإنه يستمر بالخطأ حتى عند انتهائه من الدراسة بالرغم من دروس الصوتيات التي يتلقاها في مرحلة متأخرة. وهذا يؤكد على أن إتقان اللفظ غير مرتبط بالمرحلة الدراسية أو بمستوى الطالب بل يعتمد على قدرة الطالب على بذل مجهود شخصي في تحسين اللفظ وإتقان مخارج الحروف منذ البداية لأن العملية تدريبية وإدراكية وتغلب طبيعة الطالب على تمسكه باللفظ الذي مارسه أول مرة. وكلما تقدم الزمن في الطالب تمسك بأخطائه التي يصعب تجاوزها تماما حتى مع تمارين التصحيح اللفظي أو التصحيح التلقائي للطالب أثناء تحدثه باللغة الفرنسية. فتصحيح الطالب مباشرة عند ارتكابه خطأ لفظيا ينتج عنه تصحيح لحظي للفظ، وعندما يتحدث الطالب ثانية فإنه يكرر نفس الخطأ اللفظي وهذا ما يشير إلى أن تقدم الزمن الدراسي لا يرتبط بمدى إتقان اللفظ. وتؤكد النتائج أن نفس الأخطاء يرتكبها طلاب سنة ثانية وثالثة ورابعة دون أن يؤثر مستوى الطالب على تحسين لفظه.

أما الفرضية الثالثة فهي تشير إلى تأثر طلاب اللغة الفرنسية بمعرفتهم باللغة الإنجليزية ممّا يؤدي إلى تداخل مع قدرتهم على لفظ حروف اللغة الفرنسية. لقد أشارت النتائج أن معرفة الدارس باللغة الانجليزية تساعده في بعض الأحيان في التعرف على بعض الأصوات ولفظها بطريقة صحيحة مثل صوت. وهذا لا يشكل عائقا لإتقان لفظ حروف العلة في اللغة الفرنسية. إلا أن النتائج أشارت أيضاً إلى بعض الخلط بين حرف المفتوح و المغلق وهذا يشير إلى تداخل بين أصوات اللغة الإنجليزية والفرنسية لدى الدارس.

**توصيات الدراسة:**

بعد تحليل نتائج الدراسة والتعرف على أسباب الأخطاء اللفظية لحروف العلة لدى عينة البحث ولمناقشة السؤال الثالث للدراسة وهو (كيف يمكن التغلب على الأخطاء اللفظية التي يرتكبها طلاب اللغة الفرنسية؟" نوصي بالآتي:

1. تحفيز دارس اللغة الفرنسية على القراءة بصوت مرتفع من أجل تدريب اللسان على اللفظ الصحيح وحثه على الاستماع إلى نصوص باللغة الفرنسية من أجل تدريب الأذن على الأصوات الفرنسية خاصة حروف العلة في مرحلة مبكرة من دراسة اللغة الفرنسية.
2. تدريب الطالب على سماع الصوت ومن ثم صورة الصوت من أجل تحفيز عملية الربط بين الصوت وصورته ومن ثم لفظه بطريقة صحيحة (Muzar, 1998).
3. الاستعانة ببعض التمارين العملية لتسهيل لفظ حروف العلة باللغة الفرنسية وهو ما يسمى بالتصحيح "الفونيتكي" (Exercices de correction phonétique) بالاعتماد على تجاور الأصوات. وتجاور الأصوات يسهل لفظ الحروف الصائتة الصعبة ويكون ذلك بمجاورتها مع الصوامت التي تساعد على لفظها بسهولة أكثر. مثال على ذلك: من أجل إغلاق حرف العلة المفتوح [ɛ] يمكن مجاورته مع الصوامت المغلقة التالية [ʃ], [f] [z], [s], [v] لتصبح [ʃe] [fe] [ze] [se] [ve] فتسهل لفظ حرف العلة المفتوح. وتساعد هذه التمارين على لفظ جميع الأصوات ذات المخارج الصعبة.
4. تدريس مساق الصوتيات منذ بداية تعلم اللغة الفرنسية من أجل أن يتمكن الطالب من إتقان لفظ حروف العلة التي تعد من أصعب الأصوات لفظا في اللغة الفرنسية حيث تبين أن تدريس مساق واحد وفي فترة متأخرة لا يفي بالغرض؛ لأن تأسيس اللفظ لدى الطالب يبدأ في المراحل التعليمية الأولى. فهذا يتطلب طرح عدة مساقات في الصوتيات موزعة على المراحل الدراسية المختلفة.

تحفيز الطالب على سماع صوته مسجلا أثناء القراءة ممّا يؤثر تأثيراً إيجابياً على اكتشاف الخطأ في اللفظ ومحاولة لفظ الصوت بطريقة صحيحة.

## الهوامش

(1) لقد ارتأينا في هذه الدراسة إلى استخدام المصطلحات العلمية باللغة الفرنسية لأن الدراسة قائمة على اللغة الفرنسية. كما قمنا بإضافة المقابل باللغة الانجليزية في الحواشي السفلية من أجل تقريب المفهوم إلى القارئ.

(2) Common European Framework of Reference for Languages

(3) (Diplôme d'étude en langue française) شهادة الدراسة في اللغة الفرنسية

(4) المجموعة الأولى: درست حصيلة مساقات سنة أولى ما يعادل 24 ساعة معتمدة أي 864 ساعة فعلية في اللغة الفرنسية حيث يكون مستوى هذه المجموعة فور دخولها سنة ثانية DELF A2. وتنحصر المساقات المدروسة في سنة أولى في 4 مساقات مكثفة في اللغة الفرنسية (12 ساعة معتمدة) ومساق استيعاب وتعبير شفوي ومساق استيعاب وتعبير كتابي (6 ساعات معتمدة).

(5) Phonetics & Phonology

(6) Glide

(7) Nasal Vowel

(8) ولمزيد من التفصيل وللتعرف على مخارج الأصوات باللغة العربية بشكل معمق راجع الكرباسي، 2011.

(9) Linguistics

(10) Theoritical Linguistics

(11) Structuralism

(12) Structuralism

(13) The circle of Prague

(14) راجع فضل محمد، 2011، 71-100.

(15) The essence of Jakobson's approach to phonology is the notion that there is a relatively simple, orderly, universal 'psychological system' of sounds underlying the chaotic wealth of different kinds of sound observed by the phonetician. (Sampson, 1980, 118).

(16) Phonological Theory

(17) Consonants, Vowels

(18) سنعتمد في هذه الدراسة مصطلح الصوائت وحروف العلة والصوامت عند الحديث عن الأصوات.

(19) أنظر: نهر، 224-26.

(20) وللتعرف على وصف أصوات اللغة العربية بشكل معمق يرجى مراجعة نهر، 2011 والمتولي، 2006.

(21) النص الأصلي:

(22) "In addition to the division of consonants into voiced and unvoiced, they are classified fundamentally a) according to the manner of their articulation, b) according to the organs by which the articulation is effected. All these classifications were well-known to the old Arab grammarians, the last section of whose works was a section on the phonetics of the consonants".

(23) النص الأصلي:

(24) « Le sémitique semble avoir un système de voyelles très simple, réduit à trois voyelles, chaque voyelle pouvant être brève ou longue. La durée joue un rôle distinctif».

(25) راجع Bohn, 2007.

(26) أنظر جدول (2).

(27) « Voyons maintenant comment les grammairiens arabes conçoivent leur système vocalique: Ils nomment la voyelle brève haraka (pl. harakat) 'mouvement (de la consonne)', terme qui montre bien que pour eux la voyelle brève est intimement liée à la consonne précédente..Les voyelles longues sont considérées par les grammairiensarabes comme le résultat dela combinaison d'une voyelle brève (haraka) avec une des semi-voyelles w, y, ou alif » ((Cantineau, 92).

## المصادر والمراجع


بوعناني، م. (2010)، في الصوتيات العربية والغربية: أبعاد التصنيف الفونيتيقي ونماذج التنظير الفونولوجي، الأردن،عالم الكتب الحديث، ص3-4.

جمعة، ع. (2004)، أحكام التلاوة والتجويد الميسرة، الرياض، دار النفائس، ص11-24.

رمضان، م. (1979)، في صوتيات اللغة العربية، عمان: مكتبة الرسالة الحديثة، ص150-169.

الصّغير، م. (2000)، الصوت اللغوي في القرآن، بيروت: دار المؤرخ العربي، ص39-40.

الفراهيدي، ا. (2003)، ترتيب وتحقيق: هنداوي، ع.

فضل محمد، ع. (2011)، مقدمة في اللسانيات، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، ص71-100.

قدور، أ. (1998)، أصالة علم الأصوات عند الخليل بن أحمد الفراهيدي من خلال مقدمة كتاب العين، بيروت، دار الفكر المعاصر، ص22-120.

القضاة، م. (1998)، الواضح في أحكام التجويد، الأردن: دار النفائس، ص5-190.

كتاب العين، بيروت، دار الكتب العلمية، ص50-57.

الكرباسي، م. (2011)، شريعة التجويد، بيروت: بيت العلم للنابهين، ص25-101.

المتولي، ص. (2006)، دراسات في علم الأصوات، الأصول النظرية، والدراسات التطبيقية لعلم التجويد القرآني، القاهرة: زهراء الشرق، ص52-180.

المخزومي، م. (1987)، الدرس النحوي في بغداد، بيروت،دار الرائد العربي، ص1-4.

المرصفي، ع. (2009)، هداية القارئ إلى تجويد كلام الباري، جزء 2، المدينة المنورة، دار الفجر الإسلامية، ص100-103.

نهر، هـ. (2011)، علم الأصوات النطقي، الأردن: عالم الكتب

الحديث، ص 23-69.
هلال، ع. (1996)، أصوات اللغة العربية، القاهرة: مكتبة وهبة، ص100-265.

Belkaid, Y. (1984). Les voyelles de l'arabe moderne, analyse spectrographique. Strasbourg: Travaux de l'institut de phonétique d'Alx, P: (217-240).

Blanc, G. (2011). L'enseignement de la phonétique du français langue étrangère (FLE) Bellinzona: Babylonia. 2, P: (33-37).

Bohn, O-S. (2007). Language Experience in Second Language Speech Learning. Amsterdam: John Benjamins Publishing Company

Calaque, E. (1992). Les erreurs persistantes dans la production de locuteurs arabophones parlant couramment le français. In: L'Information Grammaticale, Paris: 54, P: (48-51).

Cantineau, J. (1960). Cours de phonétique arabe. Paris: Librairie C. Klincksieck, P: (35-90).

Chacornac, G. (1969). Deux aspects de la linguistique moderne. In: Communication et langages. 3, P: (7-15).

DHNN. (2010). L'analyse des erreurs de prononciation des étudiants en 1ère année de l'école du Tourisme d'Hanoi. Mémoire Coll. 3. 2. Vietnam: Université de langues étrangères, VNU, P: (4-82).

FUCHS, C. (2015). «LINGUISTIQUE - Théories», Encyclopædia Universalis [en ligne], consulté le 21 juillet 2015. URL:
http://www.universalis.fr/encyclopedie/linguistique-theories/.

Gairdner, W. (1925). The Phonetics of Arabic: A Phonetic Inquiry and Practical Manual for the Pronunciation of Classical Arabic and of One Colloquial (the Egyptian). London: Oxford University Press, P: (13-38), http://flenet.unileon.es/phon/phoncours3.

html#methodeverbotonale.

http://www. linguistes. com/phonetique/phon. html KIM, K. Song, G-Y. (2012). Quelques types d'erreurs de prononciation du français chez des apprenants coréens. Rapport de recherche de l'enseignement de la linguistique basée sur corpus, 9, P: (1-10).

Léon, P. (1996). Phonétisme et prononciation du français. Paris: Nathan, P: (81-92).

Léon, P. Bhatt, P. (2009). Structure du Français Moderne: Introduction à L'analyse Linguistique. Paris: Armand Colin, P: (37-42).

Lyons, J. (1981). Language and Linguistics, Cambridge: Cambridge University Presse, P: 30-350.

Maqtari, S. (2002). Les difficultés de prononciation du français chez les étudiants arabophones yéménites. Mémoire. Université Sana'a: Sana'a, P: (200-350).

Maurová Paillereau N. (2015). Perception et production des voyelles orales du français par des futures enseignantes tchèques de Français Langue Etrangère (FLE). Thèse. Paris: Université de la Sorbonne Nouvelle (Paris), P: (100-250).

Muzar, C. Bourdages, J. (1998). Le point sur la phonétique. Paris: Clé International, P: (10-85).

Nawafleh, A. (2012). Difficultés de prononciation et de perception de voyelles du français par des apprenants jordaniens. Thèse. Paris: Université de la Sorbonne Nouvelle (Paris 3), P: (120-256).

Polzin-Haumann, C. (2015). Manuel de Linguistique Française. Berlin: Mouton De Gruyter, P: (20-600).

Sampson, G. (1980). Schools of Linguistics. California: Stanford University Press, P: (39-227).

# Verbal Errors of Vowels in the French Language Committed by Students of French at An-Najah National University Analysis of Verbal Errors: A Comparative Study

***Maha A. Atmeh****

## ABSTRACT

This study aimed to identify the causes of verbal errors committed by students of French in pronouncing vowels especially among Arabic speakers. The study addressed the extent of the impact of mother tongue on these sounds and how to recognize the place of articulation in order to facilitate the process of pronunciation among Palestinian students in particular. The study followed the descriptive analytical approach by conducting recordings for multiple readings of texts in French read by French language students at An-Najah University. An analysis of these readings was conducted by comparing and linking the verbal errors to Arabic sounds, Koran Reciting Rules and English sounds. Results indicated that students are primarily affected by the mother tongue that led to errors in pronouncing vowels in French which start from the very beginning till the end of their study. Results also indicated that speakers tend to reduce the several places of articulation of French vowels. The study recommended the importance of teaching Phonetics at an early stage in order to refine the student's skill in pronouncing difficult sounds in French and to proceed to verbal correction exercises.

**Keywords**: Vowels, Verbal Errors, Place of Articulation, Comparative Study, Phonetics, French.

* Al-Najah National University، Nablus, Palestine. Received on 08/03/2015 and Accepted for Publication on 24/11/2015.